

التوحيد



وزارة التعليم
Ministry of Education
2025 - 1447

الوحدة الأولى

مقدمات في التوحيد

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تعريف التَّوْحِيدِ لُغَةً وَشَرْعًا.
- تحديد الفرقِ بَيْنَ أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ.
- بيان معنى الْعُبُودِيَّةِ وَأَنْوَاعِهَا.
- توضيح أهمية التَّوْحِيدِ بِالْأَدْلَةِ.
- بيان فضل التَّوْحِيدِ وَتَحْقِيقِهِ.



التوحيد وأقسامه

تعريف التوحيد

لغة: مصدر وحَّده يوحدُه توحيدًا، اعتقده واحدًا أي: فردًا.

شرعًا: إفراد الله تعالى في ربوبيَّته، وألوهيَّته، وأسمائه الحسنَى وصفاته العُلى.

أقسام التوحيد

أقسام التوحيد ثلاثة، هي:

القسم الأول: توحيد الربوبية

إفراد الله بأفعاله سبحانه، فهو الخالق، الرازق، المالك، المحيى المميت، المدبّر لأُمور خلقه جميعًا.

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ (١).

دليله

القسم الثاني: توحيد الألوهية

إفراد الله بالعبادة، كالصلاة، والدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، ونحو ذلك.

المراد به

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١).
ويسمى: (توحيد العبادة).

دليله

كل من رضي أن
يُعبَد من دون الله.

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات

إفراد الله بالكمال المطلق في أسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنی والصفات العلى على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل؛ كإثبات اسم السميع، وصفة السمع، وإثبات صفة القدرة، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، كنفي العجز والنوم عنه جل وعلا.

المراد به

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

دليله

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة،
من لم يؤمن بها جميعاً لم يكن موحدًا.

معنى العبودية

الخُضُوعُ والتذللُ لله، فالخلق كلهم خاضعون له سبحانه وتعالى.

(١) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة الشورى آية ١١.

أنواع العبودية

للعبودية نوعان، هما:

١. العبودية العامة

ومعناها: خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة، والإنس، والجن مؤمنهم وكافرهم والحيوانات، والطيور، والجمادات، والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۖ﴾ (١).

٢. العبودية الخاصة

وهي عبودية الطاعة واستجابة المؤمنين لربهم، واتباعهم لرسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ (٢). وهذه تعم كل من يعبد الله بما شرعه، فالله هو المستحق للعبادة وحده.

(٢) سورة هود آية ١٢٣.

(١) سورة مريم، الآيات ٩٣-٩٤.

نشاط

اكتب تحت كل عبارة مما يأتي نوع التوحيد الذي تدرج تحته:

الله في السماء	الله خالقي	الله معبودي	الله الرحيم
توحيد الأسماء والصفات	توحيد الربوبية	توحيد الألوهية	توحيد الأسماء والصفات
الله السميع	الله يرزقني	الله البصير	الله يحيي الموتى
توحيد الأسماء والصفات	توحيد الربوبية	توحيد الأسماء والصفات	توحيد الربوبية
أدعو الله وحده	الله القوي	أسجد لله وحده	الله يدبر الكون
توحيد الألوهية	توحيد الأسماء والصفات	توحيد الألوهية	توحيد الربوبية

التقويم

التوحيد لغة : مصدر وحده يوحد توحيدا، اعتقده واحدا أي: فردا.
التوحيد شرعاً: هو أفراد الله سبحانه في ربوبيته و ألوهيته وأسمائه الحسنی وصفاته العلی.

١ أعرف التوحيد .
٢ أذكر الدليل على ما يأتي :

- توحيد الربوبية . قال تعالى (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام..)
- توحيد الألوهية . قال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) .
- توحيد الأسماء والصفات .

قال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)



أهمية التوحيد

الدرس

٢

الإنسان مفطور على التوحيد

الفطرة: معرفة الله تعالى والإقرار به، وهي فطرة الإسلام التي فطر الله الناس عليها، قال الله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١)، والأصل أن الله خلق الإنسان على التوحيد، والشرك طارئ عليه.

أهمية التوحيد

تتلخص أهمية التوحيد فيما يلي:

أولاً: التَّوْحِيدُ هو الغاية من خلق الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له. والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢).

وهذه العبادة التي خلق الله الخلق لأجلها لها أنواع ثلاثة:

- ١ عبادة القلب، مثل: الخوف من الله، ومحبه، ورجاء ثوابه، والتوكل عليه.
- ٢ عبادة اللسان، مثل: ذكر الله، واستغفاره، وتسبيحه.
- ٣ عبادة الجوارح، مثل: الصلاة، والوضوء، والصدقة، والحج.

ثانياً: التَّوْحِيدُ هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل ﷺ وأنزل الكتب

فالحكمة من إرسال الرسل وإنزال الكتب هي: الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٣).

(٣) سورة النحل آية ٣٦.

(٢) سورة الذاريات آية ٥٦.

(١) سورة الأعراف آية ١٧٢.

ثالثاً: التَّوْحِيدُ أَوَّلُ الْوَاجِبَاتِ

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى.

والدليل على هذا: قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١). وهذا يدل على أن التوحيد أوجب الواجبات.

أوجب

رابعاً: التَّوْحِيدُ أَسَاسُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ

فتوحيد الله تعالى هو أساس قبول كل عمل، فإن الله تعالى لا يقبل عملَ المشركين وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقة والبر ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

● قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ، وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ﴾^(٢).

خامساً: التَّوْحِيدُ أَعْظَمُ حَقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

والدليل على هذا: حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قال: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: (عُفَيْرٌ)، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا»^(٣).

(٢) سورة الأنبياء آية ٩٤.

(١) سورة الإسراء آية ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٠١)، ومسلم (٣٠)، والرَدَفُ والرَّدِيفُ هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.

سادساً: لا يدخل الجنة إلا مؤمن موحد

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(١).

نشاط

تبين لي من خلال هذا الدرس الأهمية الكبرى للتوحيد، وذلك للأسباب الآتية:

- ١ أن التوحيد هو الغاية . من خلق الجن والانس .
- ٢ أن الله تعالى أرسل .. الرسل من أجل الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.
- ٣ أن التوحيد هو أول الواجبات.
- ٤ أن التوحيد هو أساس قبول الأعمال.
- ٥ أن التوحيد هو أعظم حقوق الله على عباده.
- ٦ أن الجنة لا يدخلها إلا ... أهل التوحيد.

التقويم

س١ ما الحكمة من خلق الخلق؟ مع الدليل .

لعبادة الله وحده لا شريك له، والدليل قول الله تعالى: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون).

س٢ ما الحكمة من إرسال الرسل ﷺ؟

الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

س٣ ما الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات؟

الدليل على أن التوحيد أعظم الواجبات هو قوله تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }.



فضل التوحيد وتحقيقه

فضائل التوحيد

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

الفضيلة الأولى: الأمن في الدنيا والآخرة

الفضيلة الثانية: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(١).

بشرك

يخلطوا

في الدنيا والآخرة

فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَخْلُطْ تَوْحِيدَهُ بِشِرْكَ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ عَلَى أَمْرَيْنِ:
الأول: الأمن في الدنيا والآخرة.

الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم.
والظلم هنا هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

مشارك

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(١). شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا لَا يَظْلَمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»^(٢).

- ما الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم من الآية الأولى؟
- ما الذي نتوقعه من الصحابة رضي الله عنهم بعد تفسير النبي ﷺ للآية؟

اطمأنوا وهدأت نفوسهم.

الفضيلة الثالثة: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً

فلقد تَفَضَّلَ اللهُ تعالى على عباده الموحدين: بأن من وَحَدَ اللهُ ولم يشرك به شيئاً واجتنب الكبائر أدخله الله الجنة ولم يعذبه.

والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: «وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»^(٣)، وقوله ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ»^(٤).

الفضيلة الرابعة: تكفير الذنوب

فمن وَحَدَ اللهُ تعالى ولم يشرك به شيئاً، ومات على ذلك فإن الله تعالى - إذا شاء - غفر له ذنوبه جميعاً.

والدليل على هذا: حديث أبي ذر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ... وَمَنْ لَقِيَني بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيتهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»^(٥).

مات سالماً من الشُّرك.

ذنوب

ملؤها أو
ما يقارب ملأها

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٠١).

(١) سورة الأنعام آية ٨٢.

(٣) تقدم تخريجه: ص ١٩.

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

الفضيلة الخامسة: أن التوحيد أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَبْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: أَمْرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ، أَمْرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... الحديث»^(١).

الفضيلة السادسة: دخول الجنة

فمن شهد بالتوحيد وعمل بمقتضاه بفعل الطاعات واجتناب الكبائر والموبقات دخل الجنة، ومن شهد بالتوحيد ووقع منه تقصير في العمل فهو تحت المشيئة، إن شاء الله عذبه وإن شاء غفر له، ولكن مآله إلى الجنة من أجل حسنة التوحيد، وهذا يدل على عظم فضل التوحيد.

والدليل على هذا: حديث عبادة بن الصَّامِتِ رضي الله عنه أن النبي ﷺ

وشهد أن محمدًا
عبد الله ورسوله
بصدق ويقين.

قال: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»^(٢).

تكلّم بها عارفاً
لمعناها عاملاً
بمقتضاها.

وشهد أن عيسى
كان بكلمة (كن)
التي أرسل الله
بها جبرائيل إلى
مريم فنفخ في
جيب درعها.

وشهد أن عيسى
روح من الأرواح التي
خلقها الله تعالى.

وشهد أن عيسى
عبد الله ورسوله
بصدق ويقين.

(١) أخرجه أحمد (٦٥٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

تحقيق التوحيد

المراد بتحقيق التوحيد هو إخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

التقويم

أعددت ثلاثاً من فضائل التوحيد، مع الدليل.

- ١- الهداية التامة الى الصراط المستقيم.
والدليل قول الله تعالى : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون).
- ٢- تكفير الذنوب.
والدليل حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: ... ومن لقيني بقرب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيت به مثلاً مغفرة».
- ٣- ان الله تعالى اوجب على نفسه ان لا يعذب من لا يشرك به شيئاً.
والدليل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: «وحق العباد على الله عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً».

ما تفسير الظلم في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ

بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ؟

- تفسير الظلم هو الشرك، كما قال تعالى: « إن الشرك لظلم عظيم».
- فمن وحد الله تعالى ولم يخلط توحيده بشرك فإنه يحصل على أمرين:
- الأول: الأمن في الدنيا والآخرة.
 - الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم.



المعتقدات التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات التي تضاد التوحيد ما يأتي:

أولاً: عدم البراءة من كل ما يُعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله، والبراءة من جميع الآلهة الباطلة، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله، **والدليل على هذا:**

تارك ومبتعد

● قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٦٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ ﴿٦٨﴾﴾ (١).

خلفني

لا يزال في ذريته من
يقولها

المراد بها كلمة التوحيد
(لا إله إلا الله)

فقد تبرأ إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو إمام الحنفاء والموحدين من جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى، ثم استثنى إلهاً واحداً فقط هو الله جلّ وعلا، الذي خلقه وأوجده من العدم. ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دلت على أن حقيقة التوحيد مركبة من أمرين:

الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى.

الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

ثانياً: دُعاء غير الله تعالى

دُعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل مَنْ دعا غير الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧﴾ (١)

القربة
والطاعة

يطلبون يرجون

يعبدون المشركون

ومعنى الآيتين الكريمتين:

- أ هؤلاء الذين يدعوههم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رفعه بالكلية، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.
- ب هؤلاء الذين يدعوههم المشركون من دون الله تعالى: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يَرْجُونَ بِذَلِكَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقربوا إلى الله تعالى وتدعوه وحده لا شريك له.

ثالثاً: محبة غير الله كمحبة الله

مَنْ أَحَبَّ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَحَبَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَدْ اتَّخَذَهُ لِلَّهِ نَدًّا، ووقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (٢)، فدلّت الآية الكريمة على أن الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (٣)، فمن أحب غير الله كما يحب الله فقد وقع في (شرك المحبة).

نشاط ١

قال الله تعالى مبيناً ما يقوله المشركون في النار: ﴿تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٧)
 إِذْ تُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١)
 ما علاقة الآيات بمحبة غير الله؟

وجوب تقديم محبة الله تعالى على كل أحد، ومن أحب الله تعالى قدم قوله على كل أحد.

رابعاً: طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال

التشريع حق لله تعالى، فلا يصح الاعتقاد بحل ما حرم الله، ولا بتحريم ما أحل الله، وبالتالي لا يجوز طاعة أحد في ذلك عن إصرار واختيار؛ لأن ذلك من اتخاذ آلهة من دون الله ﷻ، وهذا من الشرك الأكبر، ويسمى هذا النوع (شرك الطاعة).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (٢).

نشاط ٢

(عبادة الله تعالى لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت)
 أذكر دليلاً من القرآن الكريم يدل على هذا الحكم.

قال الله تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).

المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد

تنقسم المخالفات الشرعية إلى أربعة أقسام، بيانها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشُّرك الأكبر	ينافي التوحيد بالكلية، فيُخرج صاحبه من الإسلام
٢	الشُّرك الأصغر	ينافي كمال التوحيد الواجب، ولا يخرج صاحبه من الإسلام
٣	البدعة	تُنقص التوحيد، وتُنافي كماله الواجب
٤	المعصية	تُنقص التَّوْحِيدَ، وتُنافي كماله الواجب.

التقويم

١. أُبَيِّن بعض المعتقدات التي تضاد التوحيد.

٢. ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟

٣. أَسْتَدِل بِدليل واحد على ما يأتي:

الإجابات في الصفحة التالية

أ. حرمة طاعة غير الله في التحليل والتحريم.

ب. حرمة محبة غير الله كمحبة الله تعالى.

ج. حرمة دعاء غير الله تعالى.

١- أبين بعض المعتقدات التي تضاد التوحيد.

- ١- عدم البراءة من كل ما يعبد من دون الله.
- ٢- دعاء غير الله كمحبة الله.
- ٣- محبة غير الله كمحبة الله.
- ٤- طاعة غير الله في تحليل الحرام او تحريم الحلال.

٢- ما الفائدة من معرفة ما يضاد التوحيد؟

الفائدة الكبرى من هذا : هي تمييز الحق من الباطل، والتوحيد من الشرك؛ ولأن الضد يتبين بمعرفة ضده.

٣- أستدل بدليل واحد على ما يأتي:

أ- حرمة طاعة غير الله في التحليل والتحريم.

قال تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ}.

ب- حرمة محبة غير الله كمحبة الله تعالى.

قال تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله)

ج- حرمة دعاء غير الله تعالى.

قال تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا)

الوحدة الثانية الشهادتان

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- توضيح المراد بالشهادتين، ومكانتهما في الإسلام.
- الاستدلال على وجوب نطق الشهادتين لمن أراد الدخول في الإسلام.
- بيان معنى شهادة (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وأركانها وشروطها.
- بيان معنى شهادة (أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) وما تَضَمَّنَتْه ومقتضياتها.



شهادة أن لا إله إلا الله

المراد بالشهادتين

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).
معنى الشهادة: الشهادة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشهادتين

- الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام قوله، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما إذا كان قادراً على النطق بها.
- لا يقبل الله عمل أحد من صلاة، أو زكاة، أو حج أو غيرها من أعمال البر حتى ينطق بالشهادتين، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشهادتين

يجب على من أراد الدخول في الإسلام النطق بالشهادتين؛ لأنه لا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما، ما لم يوجد مانع يمنعه، كالخرس، فيُعبر عن الشهادتين بما يُمكنه من السبل البديلة الممكنة. **والدليل على هذا:** حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أَقَرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ أَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأَبْطُلُ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

١ الركن الأول: النفي

وهو في جزئها الأول، وهو قولنا: «لَا إِلَهَ»، والمعنى: نَفَيْ صِحَّةِ جميع المعبودات التي تُعبد من دون الله تعالى.

٢ الركن الثاني: الإثبات

وهو في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إِلَّا اللَّهُ»، والمعنى: أُثْبِتُ مَعْبُودًا واحدًا بحق، وهو الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(١).

● ففي قوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا﴾ نفي بمعنى «لا إله» فتنفي جميع الآلهة الباطلة.

● وفي قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ إثبات بمعنى «إلا الله» فتثبت الألوهية الحقّة لله وحده.

● وقوله: ﴿شَيْئًا﴾ نكرة في سياق النهي فتعم كل شيء، لا نبيًا، ولا وليًا، ولا صالحًا، ولا قبرًا، ولا ضريحًا ولا غيرها.



(١) سورة النساء آية ٣٦.

شروط شهادة أن (لا إله إلا الله)

لشهادة أن لا إله إلا الله سبعة شروط، يجب اجتماعها في كل مسلم، وهي:

- ١ **الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ**، فَيَعْلَمُ قَائِلُهَا أَنْ **مَعْنَاهَا**: لا معبود بحق إلا الله تعالى، وأن كل ما سواه من الآلهة باطل.
- ٢ **الْيَقِينُ بِهَا الْمُنَافِي لِلشَّكِّ وَالتَّرَدُّدِ**، والمعنى: أن يوقن في قلبه بمعنى هذه الكلمة، وأن الله تعالى وحده هو المستحق للعبادة، ولا يتردد في ذلك ولا يشك فيه، فمن شك في وحدانية الله فليس بمسلم.
- ٣ **الْإِخْلَاصَ الْمُنَافِي لِلشَّرِكِ**، والمعنى: أن لا يجعل مع الله شريكاً، فمن جعل لله نداً لم يصح توحيدُه، وهذا يقتضي تصفية العمل كله من جميع شوائب الشرك.
- ٤ **الصِّدْقُ فِي قَوْلِهَا الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِباً**، بأن يقولها بلسانه مصدقاً بها قلبه، خلافاً للمنافق الذي يقولها بلسانه، وقلبه مكذب بها.
- ٥ **مَحَبَّتُهَا الْمُنَافِيَةَ لِبُغْضِهَا وَبُغْضَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ**، فيحب كلمة التوحيد، وما تقتضيه هذه الكلمة، والشهادة، وما تدل عليه، ويبغض ما يناقض ذلك التوحيد.
- ٦ **الْقَبُولُ لَهَا وَلِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلرَّدِّ**، والمعنى: قبول ما اقتضته هذه الكلمة بالقلب واللسان والجوارح، وعدم ردها أو رد شيء من معناها.
- ٧ **الْإِنْقِيَادَ لِمَعْنَاهَا الْمُنَافِي لِلتَّرْكِ وَالْإِسْتِكْبَارِ**، فينقاد ويستسلم لما دلت عليه هذه الكلمة من توحيد الله تعالى، واتباع شرعه.

الفرق بين الانقياد والقبول، أن القبول إظهار صحة معنى ذلك بالقول، فيعلن ذلك نطقاً باللسان، أما الانقياد فهو الاتباع في الأفعال.

متى تنفع شهادة أن (لا إله إلا الله) قائلها؟

(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها فتنجيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالف لمعناها؛ بأن يعبد غير الله، ويصدق بالطواغيت، ولا ينقاد لشرع الله تعالى، ولو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم، مع بقائهم على عبادة الآلهة.

وسئل وهب بن منبه: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك^(١).

التقويم

س أكمل الفراغ بما يناسبه من الكلمات:

● معنى شهادة أن لا إله إلا الله:
أقر وأعترف وأوقن أنه لا معبود بحق إلا الله تعالى وحده لا شريك له وانفي وابطل كل معبود سواه.

س متى تنفع شهادة أن لا إله إلا الله قائلها؟

لا إله إلا الله لا تنفع قائلها فتنجيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السبعة فلا ينفع شخص أن يتكلم بها وهو مخالف لمعناها بأن يعبد غير الله ويصدق بالطواغيت ولا ينقاد لشرع الله تعالى فلو كان الأمر مجرد قول باللسان لقالها المشركون وصح إسلامهم.

(١) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً (٤١٧/١).



شهادة أن محمدًا رسول الله

معنى (أشهد أن محمدًا رسول الله)

معنى (أشهد أن محمدًا رسول الله): أَقْرُ وَأَعْتَرِفُ وَأُوقِنُ بَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ هو رسول الله، أرسله إلى جميع الثقليين: الإنس والجن، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

ما تضمنته (شهادة أن محمدًا رسول الله)

تتضمن شهادة (أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رسول الله) أمورًا منها:

- ١ الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيرًا ونذيرًا.
- ٢ الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهرًا باللسان، وباطنًا بالقلب.
- ٣ اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقليين: الإنس والجن.
- ٤ الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادَّعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.
- ٥ الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة.

- ١- إنكار رسالة النبي ﷺ.
- ٢- الطعن في احاديث الرسول الصحيحة او تكذيبها.
- ٣- ادعاء النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٤- الشك في عدم تبليغه للرسالة.
- ٥- الاعتقاد بأن رسالته، خاصة وليست عامة.

نشاط ١

بعد معرفتي لما تضمنته شهادة أن محمدًا رسول الله: أعددت خمسة من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

مقتضيات (شهادة أن محمدًا رسول الله)

لشهادة أن محمدًا رسول الله مقتضيات، أهمها ما يأتي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:

١ ما أخبر به عن ربه جلّ وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعه ووحيه.

٢ ما أخبر به عن الأنبياء السابقين ﷺ، والأمم الماضية.

٣ ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: طاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

ثالثاً: متابعتة ﷺ، بأن لا يُعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرع.

رابعاً: محبته ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدمة على محبة جميع المخلوقين، من النفس

والزوجة والولد والوالد. عن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ

إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

خامساً: التحاكم إليه ﷺ في جميع الأمور، صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته،

وإلى شريعته وسنته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

(١) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤١).

(٢) سورة النساء آية ٦٥.

سادساً: تعظيم سنته ﷺ والاهتمام بها.

سابعاً: تجنب الغلو في إطاره ﷺ ، ورفع فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل.

ثامناً: الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ولم يزل مبلغاً بكل سبيل

حتى كمل الله به الدين.

١- عند الاذان.

٢- في الصلاة (التشهد).

٣- بعد الوضوء.

٤- عند الموت (تلقين الشهادتين).

نشاط ٢

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أربعاً من العبادات التي تذكّر فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله.

التقويم

١س ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟ وما الذي تتضمنه؟

٢س ما مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله؟

٣س أبين معنى متابعة النبي ﷺ.

الإجابات في الصفحة التالية

١ ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟ وما الذي تتضمنه؟

معنى أشهد أن (محمداً رسول الله): أقر وأعترف وأوقن بأن محمداً ﷺ هو رسول الله، أرسله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

وتتضمن شهادة (أن محمداً رسول الله):

١. الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعثه الله تعالى بالحق والهدى بشيراً ونذيراً.
٢. الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان. وباطناً بالقلب.
٣. اعتقاد عموم رسالته صلى الله عليه وسلم إلى جميع الثقلين : الإنس والجن، العرب والعجم
٤. الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين عليهم السلام، فلا نبي بعده ﷺ
٥. الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة.

٢ ما مقتضيات شهادة أن محمداً رسول الله؟

- ١- تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ
- ٢- طاعته فيما أمر به، ونهى عنه صلى الله عليه وسلم.
- ٣- متابعتة صلى الله عليه وسلم بأن لا يعبد الله تبارك وتعالى إلا بما شرعه ﷺ.
- ٤- محبته صلى الله عليه وسلم وهذه المحبة يجب أن تكون مقدمة على محبة جميع ، المخلوقين، من النفس والزوجة والولد والوالد.
- ٥- التحاكم إليه ﷺ في جميع الأمور صغيرها وكبيرها.
- ٦- تعظيم سنته صلى الله عليه وسلم والاهتمام بها.
- ٧- تجنب إطرانه صلى الله عليه وسلم والغلو فيه.
- ٨- الشهادة له صلى الله عليه وسلم بأنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة.

٣ أبين معنى متابعة النبي ﷺ.

متابعته ﷺ أي : لا يعبد الله تعالى إلا بما شرعه ﷺ.

الوحدة الثالثة الشُّرك

يُتَوَقَّعُ من الطَّلَبَةِ بعدَ نهايةِ الوحدةِ أَنْ يكونُوا قادرينَ على:

- التمييز بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
- التفريق بين الشُّرك في الرُّبوبيَّة، والشُّرك في الألوهيَّة.
- الاستشهاد بدليل من القرآن الكريم على أن الأنبياء نهوا عن الشُّرك في الألوهيَّة.
- توضيح خطر الشرك.
- الاستشهاد بما يدل على خوف النبي ﷺ على أمته من الشُّرك.
- بيان وسائل حماية النبي ﷺ للتوحيد من الشُّرك.



الشرك وأنواعه

تعريف الشرك

الشرك لغةً: التسوية.

شرعاً: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى.

أنواع الشرك

الشرك نوعان:

النوع الأول: الشرك الأكبر

وهو: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في رُبوبيّته، أو ألوهيّته، أو أسمائه وصفاته.

أمثلته

- ١ اعتقادُ أن غيرَ الله يمكنه التصرفُ في الكون.
- ٢ دُعاءُ غيرِ الله، مثل: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين.
- ٣ الذبحُ لغيرِ الله، مثل: الذبح للموتى وغيرهم.

- الشرك في الربوبية مثل : اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى.
- الشرك في الألوهية مثل : الصلاة لغير الله - صرف المحبة والخوف لغير الله.
- الشرك في الأسماء والصفات مثل : تشبيه الخالق بالمخلوقين في الصفات.

نشاط ١

أذكر مثالاً آخر على الشرك في الربوبية، ومثالاً آخر على الشرك في الألوهية، ومثالاً على الشرك في الأسماء والصفات:

النوع الثاني: الشرك الأصغر

وهو: ما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركاً، ولم يصل إلى حدّ الشرك الأكبر.

أمثلته

**أتعرف أنواع الشرك
حتى أحمي نفسي من
الوقوع فيها**

- ١ الحلف بغير الله.
- ٢ قول: ما شاء الله وشئت.
- ٣ قول: لولا الله وفلان.

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

م	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام.	لا يُخرج من الإسلام.
٢	الشرك الأكبر ينافي الإيمان بالكلية.	الشرك الأصغر ينافي كمال الإيمان الواجب.
٣	يحبط جميع الأعمال.	يحبط العمل الذي وقع فيه.
٤	صاحبه خالد مخلّد في النار.	صاحبه لا يخلّد في النار.

قائمة

لا أحكم على أحد بالشرك الأكبر أو الأصغر، ولا أصفه بذلك.

نشاط ٢

أصنف كل نوع من أنواع الشرك الواردة في الجدول بوضع علامة (✓) في الموضع المناسب:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	
	✓	دعاء غير الله
✓		الحلف بغير الله
	✓	الذبح لغير الله

التقويم

١ أعرف الشُّرك لغةً وشرعاً.

الشرك لغة: التسوية.
اصطلاحاً : جعل شريك مع الله سبحانه.

٢ ما أنواع الشُّرك؟

- ١ - شرك أكبر.
- ٢ - شرك أصغر.

٣ أمثل للشُّرك الأصغر بمثالٍ.

الحلف بغير الله.

٤ ما الفرق بين الشُّرك الأكبر والأصغر؟

م	الشُّرك الأكبر	الشُّرك الأصغر
١	يُخرج من الإسلام.	لا يُخرج من الإسلام.
٢	الشرك الأكبر ينافي الإيمان بالكلية.	الشرك الأصغر ينافي كمال الإيمان الواجب.
٣	يحبط جميع الأعمال.	يحبط العمل الذي وقع فيه.
٤	صاحبه خالد مخلد في النار.	صاحبه لا يخلد في النار.



الشرك في الربوبية

المراد بالشرك في الربوبية

أتعرف معنى الشرك
في الربوبية حتى أحمي
نفسي من الوقوع فيه

مثل

المراد بالشرك في الربوبية: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في ربوبيته.

١ اعتقادُ وجود خالق مع الله تعالى.

٢ اعتقادُ أن لأحد من الخلق القدرة على التصرف في الكون.

٣ اعتقادُ أن أحداً يعلم الغيبَ المطلق غير الله تعالى.

٤ اعتقادُ أن لأحد القدرة المطلقة على النفع والضرر غير الله تعالى.

فمن اعتقد أن لأحد القدرة في التصرف في الكون وتديره مثل من يعتقد في الأولياء والصالحين أن لهم القدرة في تدبير الكون تديراً مطلقاً فقد ادعى شريكاً لله في ربوبيته،

قال الله تعالى:

﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾^(١).



القشرة الرقيقة على نواة التمرة

حكم الشرك في الربوبية

الشرك في الربوبية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام، والنجاة يوم القيامة، وذلك أنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة. وقد كان عامة المشركين في الجاهلية يُقرُّون بتوحيد الربوبية، لكنهم لم يقرُّوا بتوحيد الألوهية، فبعث الله رسوله محمدًا ﷺ يدعوهم إلى الإقرار بتوحيد الألوهية، فدعاهم إلى ذلك، وجادلهم حتى قبل دعوته من قبلها واعتنق دين الإسلام.

التقويم

ما المراد بالشرك في الربوبية؟ وما حكمه؟

- المراد بالشرك في الربوبية: جعل شريك مع الله تعالى في ربوبيته.
- حكم الشرك في الربوبية: شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

ما حكم اعتقاد أن أحدًا من البشر له القدرة على التصرف في الكون

وتدبيره؟ حكمه شرك أكبر في الربوبية.

هل الإقرار بتوحيد الربوبية فقط يكفي للدخول في الإسلام؟ ولماذا؟

لا يكفي لدخولهم في الإسلام لأنه لا بد مع الإقرار بتوحيد الربوبية من الإقرار بتوحيد الألوهية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.



الشرك في الألوهية

المراد بالشرك في الألوهية

صُرِفَ شيءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

مثل

أَتَعْرِفُ مَعْنَى الشَّرْكَ

فِي الْأُلُوْهِيَّةِ حَتَّى أَهْمِي

نَفْسِي مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ

١- محبة أحدٍ مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث

يخضع له، ويتذل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.

٢- الخوف من غير الله تعالى في أمرٍ لا يقدر عليه إلا الله.

٣- رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.

٤- التوكُّل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.

٥- دُعاء غير الله تعالى.

١- الصلاة لغير الله عز وجل.

٢- الطواف حول القبور.

٣- الذبح لغير الله تعالى.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتي: أعدّ ثلاثة أمثلة للشرك في الألوهية عدا ما ذكر.

حكم الشرك في الألوهية

إذا صُرِفَتِ الْعِبَادَةُ أَوْ أَيُّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ شَرْكَ أَكْبَرَ مَخْرَجٍ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ.

جميع الأنبياء ﷺ نهوا عن الشرك في الألوهية

أرسل الله تعالى جميع الرسل ﷺ للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية،

كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (١).

وبيان ذلك على التفصيل فيما يأتي:

(١) سورة النحل آية ٣٦.

الرسول ﷺ	دعوته
نوح ﷺ	قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ ^(١) .
هود ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ ^(٢) .
صالح ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ ^(٣) .
إبراهيم ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ^(٤) .
شعيب ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا لِعِبَادَةِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ ^(٥) .
عيسى ﷺ	قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَحْيَىٰ ابْنُ إِسْرَءِيلَ اْعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِّنْ أَنْصَارٍ﴾ ^(٦) .



التقويم



ما الفرق بين الشرك في الربوبية والشرك في الألوهية؟

- شرك الربوبية : جعل مع الله شريك في ربوبيته.
- شرك الألوهية : صرف شيء من العبادة لغير الله.

أبين حكم الشرك في الألوهية، مع الدليل.

حكم شرك الألوهية شرك أكبر مخرج من الإسلام والدليل قال تعالى ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

ما نوع التوحيد الذي أرسل الله به الرسل ﷺ؟

أرسل الله عز وجل جميع الرسل عليهم السلام للدعوة إلى توحيد الألوهية.



www.ien.edu.sa

الدروس
١٥

خطر الشرك

الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

● حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ» ^(١).

الشرك أعظم أنواع الظلم

ظلم الإنسان نفسه بالوقوع في الشرك، وهو أعظم أنواع الظلم، والدليل قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٢).

من مات على الشرك دخل النار

إذا مات الإنسان على الشرك الأكبر لا يغفر الله له، والدليل: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ^(٣).

ومن مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» ^(٤).

شريكًا

(٢) سورة لقمان آية ١٣.

(٤) أخرجه البخاري (٤٢٢٧)، والنَّد: المثل والشبيه.

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠٧)، ومسلم (٨٦).

(٣) سورة النساء آية ٤٨.

لا ينفع مع الشرك عمل

لا ينفع المشرك أي عمل صالح ، فمن مات وهو يشرك بالله الشريك الأكبر فقد حبط عمله ، ولم يُقبل منه ولو كان من أعبد الناس .

والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(١).

الشرك افتراء عظيم

١ وَصَفَ اللَّهُ تعالى الشرك بأنه افتراء عظيم ، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٢) ، يعني: يساوون غير الله بالله.

٢ ما تضمنه من تنقص رب العالمين ، وصرف العبادة - التي هي حقه الخاص به - إلى غيره ، فمن أعظم تنقص الرب أن يخلقك الله تعالى ويأمرك بعبادته ، ثم تعبد غيره .
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، «قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ...».

التقويم

لماذا كان الشرك افتراءً عظيمًا على الله تعالى ؟

لأنه اشتمل على أمرين خطيرين :

١- الافتراء بتسوية غير الله بالله.

٢- ما تضمنه من نقص رب العالمين وصرف العبادة التي خالص حقه إلى غيره.

(٢) سورة النساء آية ٤٨ .

(١) سورة الفرقان آية ٢٣ .



الحذر من الشرك

وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب الموصلة إليه من البدع والوسائل الشريكة بأنواعها؛ وذلك لخطورته وشناعة عاقبته. **ومما يدل على وجوب الحذر من الشرك:**

اجعلني وبني في جانب
بعيد عن عبادة الأصنام

١ قول الله تعالى فيما قصه عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِي أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ﴾ ^(١)، فإذا كان الخليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فتحن أولى بالخوف من الوقوع فيه.

ما كان
منحوتاً على
شكل صورة

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» ^(٢).

والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته، والابتعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من الشرك

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف على أمته من الوقوع في الشرك، فعن محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» ^(٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٦٥)، ومسلم (٨٩).

(١) سورة إبراهيم آية ٣٥.

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٦٣٠).

فإذا كان النبي ﷺ يخاطب أصحابه رَضَعَهُم بهذا ويخاف عليهم من الشُّرك الأصغر، فغيرهم ممن هو دونهم في العلم والعبادة من باب أولى، وإذا كان هذا في الشُّرك الأصغر فالشُّرك الأكبر أولى أن يُخاف من الوقوع فيه.

وقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشُّرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا الأمور التالية:

الأول: معرفة الشُّرك؛ لأنَّ مَنْ جَهِلَهُ فقد يقع فيه وإن لم يشعر.

الثاني: الحذر من الشُّرك، والخوف من الوقوع فيه، فمن خاف من الشيء تجنَّبه.

والدليل على هذا:

١ عن عائشة رَضَعَهَا قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبدَ اللَّاتُ والعُزَّى»^(١).

٢ حديث ثوبان رَضَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تُعْبَدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانِ»^(٢).

نشاط

من أعظم النعم علينا في بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية انتشار التوحيد ونبذ الشرك.

أتحاور مع مجموعتي عن أسباب هذه النعمة وعوامل الثبات عليها.

من الأسباب :

- تسخير الدولة امكانياتها للدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك وأسبابه.
- جهود العلماء في الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك.
- من عوامل الثبات عليها :
- شكر الله على هذه النعمة والمحافظة عليها.
- مساعدة الدولة والوقوف معها.
- الاستمرار في نشر التوحيد والتحذير من الشرك وأسبابه.

(٢) أخرجه أبوداود (٤٢٥٢)، وأحمد (٢٢٣٩٤)، واللفظ لأبي داود.

التقويم ؟



موقع مادتي

س يجب على المسلم أن يحذر من الشرك، أذكر الدليل.

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) }.

س لماذا قدم النبي ﷺ الشرك بالله في حديث السبع الموبقات؟

لأن الشرك أعظمها وأهلكها.

س لماذا حذر كل نبي من الأنبياء أمته من الشرك؟

لخطورة الشرك وشناعة عاقبته، فلا ينفع معه طاعة ولا عمل، فهو أعظم الذنوب ولا يغفره الله تعالى وصاحبه مخلص في النار إن مات عليه ولم يتب منه.



حماية النبي ﷺ للتوحيد وسدّه الطرق الموصلة للشرك

نهيهِ ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً؛ لئلا يكون ذلك ذريعة ووسيلة لعبادته من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» (١).

وقد دلّ الحديث على مسائل منها:

- أ. تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المجيء إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة والدعاء وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.
- ب. إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ وقبره أفضل قبر على وجه الأرض، فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور.
- ج. قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبوري وبُعْدكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذه عيداً تترددون إليه لأجل ذلك.

دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً

دعا النبي ﷺ ربّه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثناً يعبد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قُبُورِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» (٢).

(١) أخرجه أحمد (٨٨٠٤).

(٢) أخرجه أحمد (٧٣٥٨).

نهيهِ ﷺ عن إطرائه ورفعهُ فوق منزلته التي أنزله الله تعالى

كان النبي ﷺ ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله فيها، وهي منزلة الرسالة والعبودية لله، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنَزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ»^(١).

التقويم

كيف حمى النبي ﷺ التوحيد؟ مع الدليل.

- نهيه ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا. وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَبْتُ كُنْتُمْ).

- دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثْنًا. لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»

- نهيه ﷺ عن إطرائه ورفعهُ فوق منزلته التي أنزله الله تعالى.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنَزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِيهَا اللَّهُ».